إعلان عَمَّان

obeikandl.com

obeikandl.com

إعـلان عـمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آلـه وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن رؤساء الجامعات الإسلامية الذين يمثلون المؤسسـات العلميـة والبحثية في العالم الإسلامي الممتد بين قارات العالم الخمس، المجتمعين فـي مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشـمية فـي الفـترة مـن ٦-١٠ شـعبان ١٤٢٠هـ/ ١٤-١٨ نوفمبر ١٩٩٩م.

وقد عقدوا العزم على مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسـلامية، معتمدين على الله العلي القادر ومنطلقين من المسئوليات التـي يستشـعرونها نحو أمتهم الإسلامية، خير أمة أخرجت للناس، وواجبهم في النـهوض بـها، وإخراجها من كبوتها، والانطلاق بشعوبها إلى تبوء المكانة التي تليق بهم فـي عالم الغد.

وانطلاقا من دراسات علمية تناولها علماؤها طوال السنوات الماضيـة تنفيذا لقرار المؤتمر الخامس لرابطة الجامعات الإسلامية.

يسرهم أن يقدموا إلى الدول والشعوب الإسلامية والهيئات والأجـهزة القائمة على شؤونها في كل مكان خلاصة هذه الدراسات ومـا تـراه كفيـلا بتنفيذها في الواقع العملي في حياة الأمة.

أولاً : أجمعت الدراسات التي أجرتـها الرابطـة علـى أن الأمـة الإسلامية ستواجه خلال القرن الميلادي المقبل، تحديات كبـيرة ومشـكلات جمة تحتاج إلى المواجهة الشاملة وبذل أقصى الجهود الممكنة، من الأفـراد والحكومات والمؤسسات العلمية وأجهزة الإعلام وأجهزة الخدمة الاجتماعيـة

والجمعيات والمؤسسات دون حصر، حيث تمثل مواجهة هذه التحديات قضية حياة أو موت لأمتنا، وهنا نذكر أبناء أمتنا بضرورة العودة إلى الأخوة الإسلامية بديلا لواقعهم المتناقض{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }[1] والعودة إلى الاعتصام بحبل الله:{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا}[2] والعودة إلى جوهر رسالة المسلمين تجاه العالم { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}[3].

ثانياً : اتفقت الآراء على أن العوامل الرئيسية للتحدي تقوم على المنافسة الشديدة التي بدأت بين القوى الرئيسية في العالم على كسب مناطق النفوذ والسيطرة على العالم والاستفادة من كافة المزايا النسبية التي كفلها التقدم العلمي لها، واتخاذ آليات جديدة ووسائل مستحدثة لهذه السيطرة.

وفي إطار هذا الوضع فإن التحديات التي ترتبط به هي: تحدي العولمة وما تمثله من مرحلة تحاول هذه القوى الرئيسية أن تفرض قيمها وسياساتها وأسلوب حياتها على غيرها. وتحدي التقدم العلمي، وهو الأداة الرئيسية الذي مكن هذه القوى من التفوق، وتحدي فرض الإرادة السياسية على العالم من خلال المنظمات الدولية، وتحدي الهيمنة الاقتصادية من خلال المنظمات الاقتصادية الرئيسية، ومن خلال السيطرة الهائلة على الأسواق والتجارة الدولية بواسطة الشركات متعددة الجنسيات، ومن خلال الاتفاقات الاقتصادية ذات الطابع العالمي، مثل اتفاقية الجات التي تستهدف إزالة القيود على التجارة والتخلص من أدوات ووسائل الحماية، وفرض المنافسة الشديدة واقتضاء ثمن غال لما ينتج فيها من ملكية فكرية، وبوسائل أخرى عديدة. وكذلك-تحدي العولمة الفكرية والثقافية والحضارية، وهو تحد يستهدف الإنسان المعاصر ويحاول إعادة تشكيله بإفراغه مما يؤمن به من عقيدة وثوابت

ومما اكتسبه من ممارسة حضارات قامت على القيم واحترمت كرامة الإنسان، واتبعت الوحي الإلهي الذي يصل بين الإنسان وخالقه ويربط بين الدنيا والآخرة.

ثالثاً : اتفقت الدراسات على أن الأمة الإسلامية وشعوبها وهي تمثل خمس سكان العالم وتنتشر في كل القارات، لا تفعل ما هو مطلوب منها لمواجهة هذه التحديات. وهي تبدو في مواجهة التفوق العلمي والتكنولوجي والمعلومات للمجتمع الدولي متخلفة، وفي مواجهة العولمة ضعيفة البنية وفي مواجهة محاولات الهيمنة والتهميش خاضعة مستكينة، ومستهدفة بمعظم ما تقرره المنظمات الدولية.

رابعاً: اتفق العلماء على أن الحلول الرئيسية لهذا الوضع المتدني تتمثل في العودة للإسلام وفي التمسك بالكتاب والسنة وتطبيق أحكام الشريعة في حياة الأمة، فما كان لهذه الأمة من وجود وما كان لها من مكانة إلا حين تمسكت بإسلامها، وما ضعفت ولا استكانت إلا بنسيان نفسها وإهمال عقيدتها وشريعتها وتقليد غيرها دون تبصر.

وفي سبيل تحقيق هذا الحل الشامل أرشدت اللجان العلمية التي كونها المؤتمر العام الخامس للرابطة إلى حلول عملية لمواجهة أهم التحديات على النحو التالي:

تحدي التفكك :

تتوجه الجامعات الإسلامية إلى الحكومات والمنظمات والمؤسسات والشعوب الإسلامية إلى ترجمة ما بينها من عوامل الوحدة-التي لا تتوافر لأية مجموعات أخرى-إلى واقع ملموس، وإلى صيغ تنظيمية. وترشد

الجامعات الإسلامية الدول الإسلامية إلى اتخاذ الصيغ الوحدوية السهلة والتدرج بها لتصل إلى أقوى الصيغ الممكنة.

إن خطوات التوحد يجب أن تبدأ بتكتلات اقتصادية على مستوى مجموعات متجانسة من هذه الدول تتخذ أشكال:المشروعات المشتركة، الأسواق الحرة، التعاون الاقتصادي الثنائي أو المتعدد الأطراف، ليتطور بمساعدة المنظمات القائمة فيها-مثل منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية والبنك الإسلامي للتنمية، إلى صيغ السوق الإسلامية المشتركة أو الدول الاقتصادية الموحدة.

وترشد التقارير إلى اتخاذ خطوات مواكبة وهي:

أ - توحيد التشريعات بين الدول الإسلامية على أحكام الشريعة الإسلامية.

ب - تقوية عوامل الوحدة الفكرية والثقافية والحضارية بين المسلمين، وترجمة تراث الإسلام الفكري والحضاري في المواد الدراسية، وفي مختلف وسائل الإعلام.

ج - وضع دراسات في برامج الدراسة في المدارس والجامعات تؤكد على عوامل الوحدة بين المسلمين وكيفية مواجهة معوقاتها وكيف يمكن تحقيقها في الواقع.

د - توجيه الدراسات الاجتماعية والجغرافية والتاريخية ومختلف العلوم الإنسانية، الوجهة الإسلامية الصحيحة وتعديل المناهج بما يكفل احتواءها على ما قام به علماء الإسلام في هذه الحقول وخاصة في مجال دراسات التفسير والأحاديث والفقه والحضارة الإسلامية.

هـ - استحداث مواد دراسية توضع في مناهج الجامعات والمدارس تهدف إلى تعريف الطلاب أصول دينهم، وربطهم بالكتاب والسنة، وما كان

عليه سلفهم الصالح، وتشجيعهم على حبهم للإيمان وكراهيتهم للكفر والفسوق والعصيان. ويجب أن تقوم المنظمات الإسلامية كالإسيسكو ورابطة الجامعات الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي بواجبها في ذلك وتشجيع التأليف فيها، وعقد الاجتماعات المكثفة مع المسئولين عن وضع المناهج في وزارات الدول الأعضاء، والجامعات المختلفة لتنفيذ هذه المرئيات.

و - توجيه مختلف أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية إلى تكوين رأي عام قوي بين الشعوب الإسلامية للوعي بأهمية الوحدة وكيفية تحقيق ذلك.

تحدي التخلف:

اتفقت الدراسات على أن تحدى التخلف في مختلف النواحي يمثل التحدي الرئيسي بعد تحدي التفكك. وقد أبرزت الدراسات المختلفة التخلف الاقتصادي والتخلف الحضاري والتخلف السياسي والتخلف الاجتماعي في العديد من الشعوب والدول الإسلامية. وأرجعت الدراسات كل صور التخلف إلى التخلف العلمي، والذي تصوره هذه الأجيال المتعاقبة التي تجهل القراءة والكتابة وتبرز فيها الأمية السياسية والاجتماعية، وإلى التخلف عن تبنى الأسلوب العلمي في مواجهة مشكلات الحياة، ولذا فقد اتفقت اللجان على أهمية وضع الحلول والآليات لمواجهة التخلف، ومنها:

إعداد مشروع لنهضة علمية شاملة تتبناه الجامعات والهيئات المعنية بتنسيق العمل العلمي الجماعي في إطار الدول الإسلامية، وتقوم رابطة الجامعات الإسلامية بالتنسيق بين الجامعات الأعضاء في إعداده، ويعتمد المشروع العلمي الجماعي على العناصر الآتية:

أ - أن تكون المرجعية الإسلامية فيه واضحة، فمصادره يجب أن تكون مصادر الشريعة المتمثلة أساساً في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعمل السلف الصالح مع تشجيع التشاور والمشاركة لنافعة، قال تعالي: { وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ}(٤)

ب - ألا يجارى الدول المتقدمة ويحاول اللحاق بها، خاصة في التقدم العلمي، لأن ذلك لن يورث سوى الإحباط وتثبيط الهمم، فالسائد في العالم المتقدم لا يتناسب دائما مع ظروف العالم الإسلامي، ومن ثم فإن جامعات العالم الإسلامي مطالبة بالتعاون بينها في إجراء الأبحاث المشتركة وتعميم النتائج التي تنتج من التقدم العلمي والبحث في إحداها ليشمل الجامعات الأخرى، ويجب عند وضع خطط واستراتيجيات المشروع الإسلامي خدمة متطلبات التقدم والتنمية وفقاً لظروف العالم الإسلامي، مع مراعاة البعد الإسلامي في الترشيد، وعدم إنتاج سلع ترفيهية تحرمها الشريعة الإسلامية.

جـ - ينبغي أن تتعاون الجامعات في البلاد الإسلامية مع الجامعات الأخرى في مختلف الدول على أساس الاستراتيجية الموحدة للتعامل مع البحوث ومنجزات التقدم العلمي الحديثة، حتى تواكب الثورة العلمية والمعلوماتية بحيث يكون تعاونها مع الآخرين في ضوء ما تحتاج إليه شعوبها الإسلامية.

د - يجب الاهتمام بالعامل البشري في الدول الإسلامية والقضاء التام على الأمية وذلك بإعطاء كل فرد الحق في التعليم وإمداده بالحد الأدنى الذي يحتاج إليه في تكوين مواطن منتج محقق لإرادته وذاته، وأن يكون التعليم وسيلة لتربية ملكات الإنسان المتحمس لدينه ووطنه ومجتمعه الإسلامي الكبير.

تحدي العولمة:

الإسلام رسالة عالمية، ونبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام جاء رحمة للعالمين: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[٥]، لكن النظام العالمي الذي ينطلق من (العولمة) ليس من هذا القبيل... بل هو سبيل للسيطرة والهيمنة.

وقد أجمعت التقارير على أن تحدي العولمة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية يقف على رأس التحديات التي ستواجه العالم الإسلامي في القرن المقبل.

ذلك أن العولمة تمثلت في اختراق الخارج للداخل بشكل ضخم، ونقل مجموعة من القيم والمبادئ والسلوكيات من الدول العظمى إلى مختلف دول العالم. وخطورة العولمة تتمثل في أنها تتبع أساليب ضاغطة وقوية تستهدف انصهار الإرادات الداخلية للدول والتقليل من عناصر مقاومة الداخل للخارج، وبالتالي فهي تضعف البنية الداخلية للفرد وللمجتمعات الداخلية وتنازع قيم الدين والعقيدة والأخلاق المستقرة داخل الدول والشعوب الإسلامية وتجعل الفرد نهبا لعناصر التأثير الآتية من الخارج.

لذلك تناشد الجامعات الإسلامية الدول والشعوب الإسلامية: التحصن بالتربية الإسلامية وتغذية البناء الاجتماعي للأسرة والتكوين الديني للأفراد للحفاظ على الثقافة والحضارة الإسلامية والاحتكام إلى الشرعية فيما يوجه إلى الأمة من أفعال وأقوال وتدابير معادية تستهدف ابتلاع جذور المقاومة للفكر وللسلوك وللقيم وللتقاليد الإسلامية.

وينبغي اتخاذ التدابير الآتية لمواجهة العولمة:

١ - إحياء تراث الأمة الإسلامية من علومها ومعارفها وسيرة نبيها عليه الصلاة والسلام وسلفها الصالح رضوان الله عليهم أجمعين من خلال الدراسات والتركيز عليها في حياتنا ومدارسنا ووسائل إعلامنا.

٢ - العناية باللغة العربية وعمل دراسات وحلقات نقاش تستهدف تيسير الدراسات المتصلة بها، كالنحو والصرف مع تطوير مناهج تدريسها وإبراز أهمية الشعر العربي الملتزم بالدين والقيم في تربية الوجدان وتهذيب السلوك وإشباع العواطف.

٣ - إبراز أهمية نظام الشورى الإسلامي وبحث الأساليب المناسبة لتطبيقه في ضوء المتغيرات الدولية والداخلية التي تحيط بأمتنا وعدم استعارة ما لا يناسب مجتمعاتنا من أساليب الحياة السياسية.

٤ - إبراز حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي وبذل كل الجهود لتطبيقها عملياً في حياة المسلمين وتضمينها المقررات الدراسية في مختلف المراحل.

٥ - مواجهة العولمة الاقتصادية بإنشاء التكتلات الاقتصادية الإسلامية وتطوير قدرات الدول الإسلامية في الإنتاج ودخول حلبة المنافسة في التجارة الدولية بتشجيع المزايا النسبية للدول الإسلامية ومنتجاتها وتشجيع التجارة البينية فيما بينها.

٦ - تشجيع إقامة بنوك إسلامية في الدول الإسلامية واتباع أساليب التنمية الإسلامية القائمة على البذل والعطاء والمشاركة لتنمية الأموال والدفع قدماً باقتصاديات الدول الإسلامية.

٧ - وضع أسس للتعامل مع الضعفاء اقتصادياً بتنمية قدراتهم على الادخار والاستثمار والمشاركة في البناء الاقتصادي. ووضع أسس

للتكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية تقوم على العناية بالأفراد وإحياء الأرض الموات وتمليكها لمن يحييها.

٨ - العناية بالأنظمة الاقتصادية الإسلامية مثل نظام الزكاة والوقف.

التحديات القانونية:

اتفقت آراء العلماء على أن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في المجال القانوني في الحاضر والمستقبل كبيرة، وتتصل هذه التحديات بطريقة تدريس الفقه الإسلامي والقوانين الأخرى بشكل عام في كليات الحقوق وكليات الشريعة، فهذه الطريقة تحتاج إلى إعادة نظر لتستوعب الدراسات والحلول لمختلف المشكلات الجديدة، ولإتاحة تدريس الموضوعات والحلول التي توضع لها من قبل المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية. واتفقت الآراء كذلك على أنه على رأس هذه التحديات، التحديات المتصلة بتطبيق الشريعة الإسلامية واعتماد القوانين التي تصدر في مختلف الدول الإسلامية عليها. واتفقت الآراء كذلك على أن مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية مدعوة اليوم للانتشار في الاتفاقات والمدونات القانونية الدولية، لذا فإن الجامعات الإسلامية تتوجه إلى الدول والمجتمعات الإسلامية للأخذ بما يلي :

١ - تطوير الدراسات القانونية والشرعية في كليات الحقوق والشريعة والقانون بما يكفل حلها للمشكلات التي تستجد في حياة المسلمين وفقا للشريعة الإسلامية. وقد وضعت الرابطة دراسات وتوصيات تقدم نماذج للمناهج المطلوب وضعها في هذه الدراسات.

٢ - تشجيع الاجتهاد الجماعي فيما يتم بحثه واستنباط الأحكام له في المجالس العلمية المعنية به سواء داخل الدول الإسلامية أو مجمع

الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي مع تجميع كل الحلول وكفالة الاستفادة منها من كافة المسلمين.

٣ - الاستفادة من مجهودات جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي في مجال توحيد التشريعات والقوانين التي تطبق في الدول الإسلامية على أساس الشريعة الإسلامية.

٤ - وضع النظام الأساسي واختيار قضاة محكمة العدل الإسلامية التي أقرها المؤتمر الإسلامي في دورة الكويت عام ١٩٧٨م، وتتوجه رابطة الجامعات الإسلامية إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ووزراء العدل في الدول الإسلامية لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ ذلك، مع توصية الدول الإسلامية بعرض المنازعات التي تنشأ بينها على المحكمة.

٥ - التعاون بين منظمة المؤتمر الإسلامي ووزراء الخارجية والعدل للدول الإسلامية على تكوين (هيئة متشرعين) يكون مهمتها ترشيح القضاة الذين يمثلون الشريعة الإسلامية في محكمة العدل الدولية.

٦ - تشجيع الجامعات ومراكز البحوث للتأليف والبحث في القانون الدولي الإسلامي والاقتباس منه في إعداد الاتفاقات والقواعد الاتفاقية التي تدخل الدول الإسلامية أطرافا فيها.

٧ - توجيه الرسائل العلمية في كليات الحقوق وكليات الشريعة إلى البحث في وضع حلول للمشكلات المستحدثة في حياة المسلمين وإجراء المقارنة الموضوعية الهادفة بين الحلول الشرعية والحلول القانونية للمشكلات.

٨ - تشجيع إنشاء هيئات ومراكز التحكيم في المنازعات المدنية والسياسية بين الأفراد ووضع شروط تحكيم للشريعة في العقود أمام هذه الجهات، وأمام الهيئات الدولية.

٩ - تقوية المنظمات القائمة بين الدول الإسلامية مع إعطائها مجالا في مواجهة الدفاع عن العدوان الذي يوجه إلى الدول الإسلامية، وكذلك العمل على تقوية جبهة الدول الإسلامية وتقوية ما تمارسه في تنسيق العمل السياسي والقانوني للدول الإسلامية أمام المنظمات الدولية، حتى يكون للأمة الإسلامية صوتها المعبر عنها أمام الهيئات والمنظمات والأجهزة الدولية.

التحديات الإعلامية:

اتفقت الدراسات التي أجراها العلماء على افتقاد العمل الإسلامي في غالبه لرسالة إعلامية واضحة تصنعها وتنفذها وسائل الإعلام في عصر الفضاءات المفتوحة وعدم استفادة المسلمين من الإمكانات التي وضعها هذا التطوير الكبير في الوسائل والآليات التي تمكنهم من شرح الدعوة الإسلامية وإبلاغها للناس، تحقيقا للأمر الإلهي: { **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** }[٦]، كما أجمعت الدراسات على أن ما تبثه العديد من وسائل الإعلام في الدول الإسلامية لا يعبر عن فكر المسلمين الأصيل المبني على كتاب الله وسنة رسوله، ويعد من أكبر مصادر التغريب في العالم الإسلامي، فضلا عن عدم استيعاب القدرات الفنية والتكنولوجية في هذا المجال.

لذا تناشد الجامعات الإسلامية المجتمعات والحكومات الإسلامية وأصحاب القنوات الفضائية والمنظمات المعنية بالاتصال والثقافة في الدول الإسلامية أن تتخذ المبادرات والآليات الآتية في العمل الإعلامي :

١ - الاتفاق على رسالة إعلامية واضحة تكون موضوع إجماع وقبول من العلماء والمثقفين وقادة الرأي والفكر في العالم الإسلامي والعمل على وضعها موضع التنفيذ من خلال الجهات المسئولة عن البث بكافة صوره وأشكاله تقوم على ثوابت الإسلام، وقيمه والمبادئ التي يهدي إليها كتاب الله وسنة رسوله، كما تتضمن الدعوة إلى الله، ونشر رسالته بواسطة هذه الوسائل.

٢ - إعادة النظر في مناهج الدراسة في كليات الإعلام بحيث تتضمن أصول العقيدة الإسلامية، ومصادر التشريع الإسلامي وتفسير القرآن الكريم .. الخ ويجب إعداد رجل الإعلام لكي يكون قوة فكرية وعلمية تعرف الله ورسوله، ودين الإسلام حق المعرفة، وتستطيع التعبير عن الدعوة والرسالة الإعلامية الإسلامية.

٣ - العمل على إنشاء شركة إسلامية للإنتاج التليفزيوني برأس مال مشترك في إحدى العواصم الكبرى كي تأخذ على عاتقها إنتاج الأفلام والأعمال الدرامية التي تتناول الواقع الإسلامي، تسهم فيها الدول الإسلامية كل حسب إمكاناته وذلك نظرا لضخامة المبالغ اللازمة لعمليات الإنتاج الذي أصبح يكلف مبالغ باهظة، والعمل على إنشاء وكالة أنباء دولية وقناة فضائية دولية بدلاً من بعثرة الجهود وتنازع الاختصاصات وإهدار الطاقات لأن التحديات تواجه الجميع والهجمات وحملات التشويه لا تفرق بين مسلم وآخر.

٤ - إنه في غيبة كوادر إعلامية إسلامية مؤمنة برسالتها، متفهمة لطبيعة عملها، مؤهلة تأهيلاً علمياً وتقنياً عالياً، عارفة بلغة الحوار والنقاش، يتوافر لها من الذكاء والفطنة، والخلفية الثقافية، والملكات الضرورية، فإن الخطط الإعلامية لن تستطيع تحقيق أهدافها، حتى لو توافرت لديها التقنيات المتقدمة، والإمكانات الكبيرة، لأن الخلل في بناء كوادر إعلامية رفيعة المستوى سوف يقضي على احتمالات نجاح العمل الإعلامي الإسلامي.

٥ - إعداد القوى البشرية الملائمة للعمل الدعوي والإعلامي الموجه إلى الرأي العام العالمي.

٦ - وضع ميثاق شرف للعمل الإعلامي في الدول الإسلامية في وسائل الاتصال للحد من الإعلانات التي تؤثر على سيكولوجية الجماهير المسلمة والتي تدفعهم إلى السلوك الاستهلاكي والترفي بدلاً من حفزهم على العمل والإنتاج، وتثير فيهم الغرائز بدلاً من أن تغرس فيهم الفضيلة والأخلاق.

التحديات الحضارية:

اتفقت الدراسات على أن التحديات الحضارية التي تواجه المسلمين في الحاضر والمستقبل تتمثل في ضرورة التعامل مع الآخرين من منطق القدرة والفهم العميق لما لديهم، والأخذ والعطاء في مختلف المجالات وعدم الانغلاق على الذات، كما اتفقت على أهمية التواصل الحضاري بين شعوب العالم مع مراعاة الذاتية الإسلامية، وعدم التفريط في المسائل المرتبطة بعقيدة الإسلام أو شريعته كما اتفقت الآراء على أن القوى غير الإسلامية

المسيطرة على العالم تحاول التأثير على المسلمين وجعلهم ينسلخون من ذاتيتهم وينسون أنفسهم، ويفرطون في اتباع تعاليم دينهم.

لذا تتطلع الجامعات الإسلامية الحكومات والمجتمعات الإسلامية إلى اتخاذ الوسائل الآتية:

١ - الاهتمام بدراسة الحضارة الغربية والحضارات غير الإسلامية دراسة نقدية قوية للاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها، وبالطبع فإن هذه الدراسة يجب أن تأخذ مكانها في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٢ - إجادة اكتساب مهارات التعامل مع هذه الحضارات بالاحتكاك المتواصل بها دون التفريط في المكونات الرئيسية للذات، وعدم الاتجاه إلى تقليد غير المسلمين في العادات والطباع، أوالاقتراب من المحرمات.

٣ - إجراء دراسات حول المهمة الأساسية للمرأة في الإسلام وإظهار الحقوق التي كفلها لها الإسلام والواجبات التي قررها عليها وإعطاء هذه المسائل أهمية في الدراسات الاجتماعية والإنسانية وفي مرحلة التعليم الأساسي كذلك.

٤ - إعداد أجيال قادرة على فهم مقومات الحضارات المختلفة وتعويد الأجيال على التعامل معها بمنطق القوة، ولن يتسنى ذلك إلا إذا فهمت ووعت طبيعة الحضارة الإسلامية والخصائص التي تقوم عليها.

٥ - تشجيع الدراسات والبحوث المتصلة بأعلام المسلمين من العلماء والمفكرين لإظهار عناصر القوة في التفكير الإسلامي وكيف تكون هؤلاء الأعلام على أساس القيم والتربية الإسلامية.

التحديات الاقتصادية:

تمثل التحديات الاقتصادية التي ستواجه الأمة الإسلامية في المستقبل، تحديات بالغة، إذ تتوقع الدراسات انتهاء عصر الطفرة الاقتصادية لعدد من الدول الإسلامية التي اعتمدت عليها، كما أثبتت الدراسات على أن التطورات في المستقبل ستعرض الدول الإسلامية لمشكلات اقتصادية بعد تنفيذ اتفاقات الجات ومحاولات الهيمنة الاقتصادية على الدول الإسلامية. وينبه التقرير إلى أننا دخلنا بداية عصر الندرة المائية، وأن نقص المياه سيحدث مشكلات عديدة، وأن العولمة في النطاق الاقتصادي وتطبيق اتفاقيات الجات يتطلبان مواجهة قوية من جانب مختلف الدول والمؤسسات الإسلامية.

وتناشد الجامعات الإسلامية الدول والقوى والمؤسسات الإسلامية إلى سرعة اتخاذ الإجراءات الآتية:

١ - تنمية الموارد المائية غير التقليدية ويجب تركيز الجهد للبحث عن المياه الجوفية لدي مختلف الدول الإسلامية مع العناية بتحلية مياه البحر والبحث عن مصادر للطاقة ذات تكلفة يسيرة.

٢ - تطوير أساليب الري السطحي بزيادة كفاءة المساقي والترع الثانوية.

٣ - دراسة إمكانات الزراعة لمحاصيل معينة على المياه المالحة وكذا إعادة النظر في التركيب المحصولي لزراعة محاصيل ذات احتياجات مائية قليلة.

٤ - قيام المنظمات الخاصة بالتنمية الزراعية والمائية بحملة لترشيد استهلاك المياه وصيانة المجاري المائية ومنع التعديات عليها.

٥ - ضرورة دراسة المصادر الاقتصادية والمالية على مستوى العالم الإسلامي ودراسة كيفية قيام التكامل في العالم الإسلامي بما يفيد من الموارد غير البترولية ويعظم الناتج القومي للدول الإسلامية.

٦ - خطورة العمل الإسرائيلي في تقليل حصص المياه التي تحصل عليها الدول المجاورة لها، وضرورة أن يتنبه المفاوضون العرب إلى ضرورة وضع قضية المياه في إطارها الصحيح والذي لا يقل عن أية مشاكل سياسية في العلاقة بين العرب وإسرائيل.

٧ - ضرورة تعاون الدول الإسلامية في إنتاج غذائها وفي عدم الاعتماد على استيراده من الخارج وأهمية استخدام الوسائل العلمية الحديثة لتعظيم هذا الإنتاج والاستغناء عن استيراده.

٨ - تشجيع قيام مصالح اقتصادية مشتركة بين الدول الإسلامية في المجال الاقتصادي بما يهئ البنية الاقتصادية لها في ضوء أشكال التضامن والتكافل الضرورية في المرحلة المقبلة.

وفي نهاية هذا الإعلان، نذكر المسلمين بقول الله تعالي لرسوله عليه الصلاة والسلام، وللمسلمين في ظروف صعبة تقتضي الاستنفار واليقظة في مثل ظروفنا:

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[٧].

الهوامش

(١) سورة الحجرات، الآية رقم ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٣) سورة البقرة، الآية رقم ١٤٣.

(٤) سورة المائدة، الآية رقم ٤٩.

(٥) سورة الانبياء، الآية رقم ١٠٧.

(٦) سورة آل عمران، الآية رقم ١١٠.

(٧) سورة الأنفال، الآيات رقم ٢٤-٢٦.

obeikandl.com